

١٩٦٢/٢/١١

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

إلى "الصنداي تايمز" البريطانية،

قبل ثورة العراق حول العلاقات مع عبد الكريم قاسم

سؤال: ما أسباب تدهور العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة وحكومة اللواء عبد الكريم قاسم؟

الرئيس: حينما قامت الثورة في العراق سنة ١٩٥٨، كانت الجمهورية العربية المتحدة، في تأييدها بكل قوة ومن غير تردد، وكانت آمالنا عظيمة في أن يتحقق بها لشعب العراق أمله في حياة أفضل وفي حرية كاملة؛ خصوصاً بعد الخلاص من الحكم الملكي، الذي كبل العراق بقيود حلف بغداد الاستعماري، وأخضعه - رغم إرادة شعبه - لسيطرة الغرب.

في ذلك الوقت، كانت علاقاتنا بحكومة العراق أحسن ما تكون وأقوى، ولكن هذه العلاقات ما لبثت أن اعتراها الفتور، ثم بدأت تتعرض للأزمات، وانتهى بها الحال إلى هذا التوتر القائم، والذي تعكسه عملية طرد موظفي سفارتنا في بغداد.

ولم تكن الجمهورية العربية المتحدة هي التي تغيرت، وإنما تغير عبد الكريم قاسم. إن عبد الكريم قاسم انقلب على الجمهورية العربية المتحدة التي ساندته، وكان واضحاً لنا أنه انقلب، على الثورة التي أعطته مكان الصدارة منها وأسلمت له قيادها.

ولقد رأينا قاسم ينحرف عن الخط القومي الوطني، ويجر العراق وراءه إلى سياسة خطيرة، تقوم على منطق غريب من الدس والالتواء.

ولقد راح قاسم في محاولته للسيطرة على ثورة سنة ١٩٥٨، يضرب زملاءه بعضهم بالآخر، بل وحاول أن يزج بالجمهورية العربية المتحدة في صراع؛ من أجل السيطرة على مقدرات العراق يضرب بها زملاءه، أو يضربها بهم.

ولقد وجدنا اللواء قاسم بعد شهور قليلة من ثورة العراق سنة ١٩٥٨، وقد حطم كل الآمال التي كانت معلقة على الثورة، من كل الذين يحبون شعب العراق، ويؤمنون بدوره الكبير في النضال العربي.

وجدنا قاسم وقد مزق العراق من الداخل، ثم حاول أن يمزق صلات العراق بكل القوى الوطنية في المنطقة، وانتهى في هذا السبيل إلى حد كاد معه أن يعزل العراق كله عن حركة النضال العربي. ولقد حاولنا جاهدين أن نفهم منطق اللواء قاسم، ولكنني أعترف أننا عجزنا في هذا الأمر عجزاً مطلقاً، وانتهى بنا الأمر إلى اليأس حتى من محاولة فهمه.

وهو الآن يطرد موظفي سفارتنا في بغداد، بغير سبب ظاهر لنا أو معقول، إلا أن تكون محاولته هي لقطع آخر خيط واهٍ للعلاقات الرسمية بين القاهرة وبغداد، وهو مجرد وجود سفارة عربية هناك وسفارة عراقية هنا. ونحن نحاول جاهدين أن لا نرد على الاستفزاز، مهما تجاوز مداه، ونفعل ذلك رعاية لشعب العراق ذاته لا لسبب آخر. ونحن ندرك أن قاسم يريد أن يدفعنا دفعاً إلى قطع العلاقات معه، لكننا سوف نصبر من أجل شعب العراق، كما قلت لك.

١٩٦٣/٢/٢١

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى الاحتفال الشعبى بمناسبة العيد الخامس للوحدة

■ أيتها الأخوة المواطنون :

الحمد لله.. الحمد لله، مرة أخرى.. أقف أمامكم لأتكلّم هذا العام فلا أجد ما أبدأ به غير أن أقول من قلبى: الحمد لله، لقد كررتها خلال العام الماضى منذ وقفت معكم هنا فى احتفال العام الماضى بعيد الوحدة، إن الله جلّت قدرته أراد أن يكرم كفاح الأمة العربية ونضالها ويكافئ صبرها وإيمانها فأعطاهما فى نفس العام الذى تصوّره أعداؤها عام النكسة.. أعطاهما من الانتصارات المحققة ما يجعلها تحمده وتشكره، وتذكره فضلاً وعرفاناً فى كل يوم من أيامها، أن أعانها على التجربة، ومكن تصميمها أن ينتزع أهدافه الغالية فى مواجهة تحديات، كان يبدو من المستحيل التغلب عليها .

الحمد لله الذى أعطانا ما نحمده عليه كل يوم من أيامنا فى عام تصوّره لأمتنا أصعب الأعوام، أراده أعداؤنا.. أعداء هذه الأمة العربية عام تراجع وهزائم، عام تراجع إلى الوراء البعيد، وأرادته الأمة العربية وساندتها إرادة الله، عام تقدم متواصل، وعام أمل عريض .

الحمد لله أقولها، الحمد لله أقولها لكم.. أمامكم اليوم، وفكرى وقلبى يتجه إلى النصر العظيم الذى حققه النضال العربى لشعب العراق العظيم وثورته الباسلة، ليضيف بعد العزلة التى فرضت عليه، قوته إلى أمته العربية الكبيرة التى هى

أحوج ما تكون إلى جهده وإلى عمله، وإلى مشاركته في صنع آمال منذ فقهاء الكبير .

الحمد لله، ونحن اليوم نحتفل بعيد الوحدة، بعد عام ونصف من نكسة الانفصال، أن نرى بيننا هنا أحرار العراق، يشاركونا هذا الاحتفال .

أيها الإخوة :

منذ عام مضى.. منذ عام مضى احتفلنا بعيد الوحدة، وكان الأعداء يعتقدون أن فكرة لوحدة العربية، قد انتكست وفي طريقها إلى الزوال .

واليوم حينما نقول الحمد لله، نقولها لأننا نشعر.. نشعر بقوتنا، ونشعر بأن كفاح أمتنا قد انتصر.. نشعر أن الشعب العربي في جميع أنحاء وفي جميع أرجائه، آلى على نفسه أن يحقق الأهداف الكبرى، وآلى على نفسه أن يحقق آمال، وآلى على نفسه أن يتصدى للانعزالية، وأن يتصدى للرجعية وأن يتصدى لأعداء الأمة العربية، أن يتصدى للاستعمار وأن يتصدى لأعداء الاستعمار، أن يتصدى لكل أعداء الأمة العربية، آلى على نفسه أن يبذل الغالي والرخيص، أن يبذل الأرواح والدماء، أن يبذل كل ما يملك في سبيل آمال الأبناء وآمال الأجداد، آلى على نفسه أن يقاتل، وقد قاتل شعب العراق يوم ١٤ رمضان، خرجوا جميعاً يقاتلوا؛ من أجل أهداف شعب العراق.. ومن أجل حرية شعب العراق.. ومن أجل أهدافكم أنتم، وأهداف الأمة العربية كلها.. من أجل أهدافها في الوحدة.. من أجل أهدافها في العدالة الاجتماعية.. من أجل أهدافها في أن تتحقق الأمنى والآمال، التي كافحت الأمة من أجلها زمناً طويلاً .

واليوم - أيها الإخوة - وقد استمعنا إلى خطاب الأخ على صالح السعدى الذى عبر فيه عن آمال شعب العراق، وعن مشاعر شعب العراق، وعن النقاء بغداد مع القاهرة، مع الدول العربية المتحررة.. إننا اليوم استمعنا إلى هذا الكلام، واستمعنا إلى هذا الخطاب بقلب مفتوح، استمعنا إليه ونحمد الله الذى أعطانا الفرصة حتى نستمع إلى هذا القول في هذا اليوم، يوم عيد الوحدة.. حتى

نستمع إلى هذا القول الذى يمثل قلب العراق الصافى، الذى يمثل روح العراق الصافى فى يوم من أعز أيامنا وفى يوم من أخلد أيامنا، يوم الوحدة التى قامت بين مصر وسوريا سنة ٥٨.. يوم الوحدة التى عبرت عن إرادة الأمة العربية.. يوم الوحدة التى عبرت عن إرادة الشعب العربى .

إننا نستمع إلى هذا القول بقلب مفتوح، إننا نستمع إليه ونقول.. نقول لهؤلاء الإخوة، الذين يحتفلون معنا اليوم بهذه المناسبة.. قولوا لشعب العراق إن شعب الجمهورية العربية المتحدة معكم قلباً وقالباً، إن شعب الجمهورية العربية يوم ١٤ رمضان كان يتتبع أخبار الثورة من العراق كان يتتبعها ويده على قلبه، كان كل فرد من أبناء هذه الأمة معكم فى المعركة، وحتى انتهى اليوم وحتى باننت نتائج المعركة، كنا جميعاً نحمد الله أن انتصرت ثورتكم فى العراق، بل انتصرت ثورتنا فى العراق؛ لأنها ثورة الأمة العربية كلها ثورة الأحرار فى كل مكان .

إننا - أيها الإخوة - نمد إليكم يدنا، وهذا هو الأمر الطبيعى، لقد فرق الاستعمار بيننا.. فرق بين الأخ وأخيه.. فرق بين شعب العراق وشعب مصر، ولكن هل استطاعت بذور التفارقة التى بذرها الاستعمار أن تنبت، أبداً إنها أنبتت شجرة هزيلة قامت ثورة ١٤ رمضان فقضت عليها من جذورها، إنها أنبتت السراب الذى ملأ الاستعمار بالأمل فى ضرب الأمة العربية، السراب الذى ملأ قلب الرجعية بالأمل فى تفتيت الأمة العربية .

ولكننا نقول اليوم إن الاستعمار الذى ظن أن الأمة العربية قد تفتت، وأن وحدتها قد تفككت سيشعر دائماً أن الأمة العربية قد توحدت وليست الوحدة - أيها الإخوة المواطنون - هى الوحدة الدستورية، ولكن الوحدة هى وحدة الهدف. واليوم هناك وحدة الهدف تجمع ثورة بغداد وثورة القاهرة، وتجمع الأحرار فى كل مكان من أرجاء الأمة العربية .

نقول لكم - أيها الإخوة - قولوا لشعب العراق إننا معكم ولنسنا في حاجة إلى ورقة مكتوبة لتثبت أننا معكم.. إننا معكم بدمائنا، إننا معكم بقلوبنا، إننا معكم بأرواحنا، إننا معكم ولن نمكن الاستعمار ولن نمكن الرجعية ولن نمكن الصهيونية ولن نمكن أعداء الأمة العربية من أن يفرقوا بيننا أبداً، قولوا هذا لشعب العراق، واحملوا له من شعب الجمهورية العربية المتحدة القلب الصافي والفكر المفتوح والإخلاص، ومعاهدة الله على الفداء في سبيل قضايا الأمة العربية كلها، وفي سبيل تحرير الأمة العربية كلها.

قولوا - أيها الإخوة - قولوا للمجلس الوطني لقيادة الثورة.. إننا هنا في الجمهورية العربية المتحدة آلياً على أنفسنا أن نتكاتف معكم؛ حتى نثبت الأهداف، وحتى نثبت الآمال، وحتى نمكن الأرض الراسخة من أن تساعدنا على أن نحقق كل أهدافنا؛ وحتى تتحقق الوحدة العربية لنكون أمة عربية واحدة، قضت على ما أراده الاستعمار لها من التفرقة ومن التفتت، أمة عربية واحدة تقضى على الحدود المصطنعة، أمة عربية واحدة في وجه الاستعمار، وفي وجه الصهيونية، وفي وجه الرجعية، وفي وجه أعداء أمانى الأمة العربية، أمة عربية واحدة، تشعر بالقوة، تشعر بالعزة، تشعر بالكرامة، ولكي نحقق هذا لا بد أن يكون الهدف واحد، والهدف - أيها الإخوة المواطنون - بيننا اليوم هنا في القاهرة وهناك في بغداد هدف واحد لأنه هدف الأحرار.

أيها الإخوة المواطنون :

إننى فى هذه المناسبة التى نجتمع فيها مع أحرار العراق، نحملهم إلى شعب العراق كل تحية وكل تقدير وكل إزاء، ونحملهم إلى المجلس الوطنى لقيادة الثورة فى العراق كل تأييد وكل تقدير، ونحملهم إلى الرئيس عبد السلام عارف، رئيس جمهورية العراق، كل محبة وكل إزاء، ونقول لهم إننا نحمد الله معكم أن خطط الاستعمار فى التفرقة بيننا قد فشلت وقد هزمت، وخطط الأعداء فى التفرقة بين صفوفنا قد انتهت وقضى عليها.

واليوم نحن - أيها الإخوة - شعب واحد، وأمل واحد، وهدف واحد سنجاهد كتلة واحدة، سنجاهد من أجل تحقيق الأهداف، ولن يتمكن الاستعمار ولا الأعداء من أن يبيثوا بيننا بأى حال من الأحوال أى نوع من أنواع التفرقة. لقد بدأت هذه الدسائس من أول يوم من أيام ثورة العراق؛ قالوا إن ثورة العراق ناصرية، وثورة العراق موالية لعبد الناصر، وأرادوا بهذا أن يثيروا عوامل الدس وأن يثيروا عوامل الفتنة.

ردى على هذا رد بسيط، ليست هناك ثورة موالية لعبد الناصر، ولكن الحقيقة أن عبد الناصر الذى يمثل أمانى هذه الجمهورية، هو الموالى لكل ثورة يقوم بها الأحرار فى كل مكان.

أيها الإخوة المواطنون:

قبل شهر واحد، كنت فى أسوان فى زيارة للسد العالى، وقلت الحمد لله الذى مكن الكفاح العربى من أجل بناء السد العالى أن ينتصر، وقلت لكم إنكم قاتلتكم، وحاربتم فى سنة ٥٦، وبذلتكم الغالى والرخيص من أجل حريتكم ومن أجل استقلالكم ومن أجل أن تعلوا إرادتكم، قلت لكم إن السد العالى يرتفع، ارتفع حجر فوق حجر ليثبت أن إرادتكم قد انتصرت، وأن الدماء التى ضحيناها حققت الهدف، قلت هذا وقلت الحمد لله.

فى شهر ديسمبر ونحن نحتفل بعيد النصر فى بورسعيد، قلت الحمد لله، وكان فكرى وأنا أقول الحمد لله يتجه إلى ثورة اليمن، التى جاءت كما تجئ المعجزات.. التى فجرت فى جزء من الوطن العربى طاقات للنور، حيث كان الظلام كثيفاً ودامساً، وفتحت أمام شعب من شعوب الأمة العربية منفذاً إلى الحياة؛ ليشارك مع أمته العربية وليتحمل المسئوليات.

وفى ظروف ثورة اليمن، وما أحاط بها وقفت فى كل مرة وليس على لسانى غير كلمة الحمد لله.. ثورة اليمن التى قامت لتقضى على قلاع الرجعية، ولتقضى على قلاع الطغيان.. ثورة اليمن التى قامت وهى تعلم، كان الأحرار

فى اليمى على ثقة من أن الاستعمار سيتصدى لهم، وأن الرجعية ستتصدى لهم، ولكنهم لم يفكروا فى هذا، بل أرادوا أن يثبتوا للأمة العربية أن النكسة، التى حاقت بها نتيجة للانفصال لن تؤثر على روحها ولن تؤثر على معنوياتها، ولكن الشعب العربى سيسير ليحقق الأهداف.. سيسير فى طريق الثورة، فى طريق النضال.

وقامت القوات المسلحة فى اليمن، وقام الشعب العربى فى اليمن، قام الرئيس السلال بقيادة هذه الثورة. وفى رأى أنهم قاموا ليضحوا، يضحوا بأرواحهم.. قاموا يضحوا بدمائهم، كانوا على ثقة من أن الملك سعود لن يسكت عنهم.. كانوا على ثقة من أن الاستعمار والإنجليز لن يسكتوا عنهم، ولكنهم رغم هذا لم يتوانوا ولم يترددوا، بل صمموا على أن يقضوا على النظام الإقطاعى فى اليمن.

أيها المواطنون:

الحمد لله الذى ثبت أقدام شعوبنا فى وجه الرجعية وتحالفها مع الاستعمار، حتى حين كان يبدو للمتشككين أن لا أمل.

أيها الإخوة:

بعد سنة من الانفصال أو بعد الانفصال، كانت الجرايد الأجنبية بتكتب بتقول لا أمل، شعار الوحدة العربية انتهى، لا أمل فى الالتقاء العربى، شعار الاشتراكية انتهى.. لا أمل للاشتراكية فى العالم العربى، الرجعية استطاعت أن تنتصر.

رغم هذا استطاعت الشعوب العربية المؤمنة البطلة أن تنظم صفوفها وتناضل فى كل مكان، فى بغداد، فى دمشق، فى مكة، فى صنعاء، فى القاهرة، فى الجزائر، فى كل مكان تناضل ضد الاستعمار وضد الرجعية.

واليوم - أيها الإخوة - ونحن نجتمع بعد عام ونصف من النكسة ومن الانفصال، نحمد الله الذي ثبت أقدام شعوبنا، في وجه الرجعية المتحالفة مع الاستعمار.

أيها الإخوة:

إننا كلنا نذكر كيف حاول شباب من طيارين السعودية الأحرار، بطائرتهم المحملة بالسلاح المعد لضرب ثورة اليمن، كيف حولوا هذه الطائرات إلى القاهرة ليكشفوا مؤامرات الرجعية والاستعمار، ضد حق شعوب أمتنا العربية في الثورة.. كلنا نذكر - أيها الإخوة - بفخر واعتزاز، كيف جاء قائد سلاح الجو الأردني سهيل حمزة إلى القاهرة، وكيف أن ضميره الحي.. كيف أن ضميره الحي رفض أن ينفذ مخططات الاستعمار والرجعية، وهذا الضمير الحي - أيها الإخوة - كان بالنسبة لنا هو ضمير شباب أمتنا العربية، ثم جاء بعد هذا من رفاقه اثنين من الطيارين.

كان هذا لنا رمز لتصميم شعب بأسره، أن لا يسكت ولا ينام على الغدر وعلى الظلم.. تصميم شعب بأسره أراد أن يعلن للعالم أجمع، أنه يتعاون وأنه يناضل من أجل نفس الأهداف، التي نناضل من أجلها في كل بقعة من أرجاء الأمة العربية.

أيها الإخوة:

كلنا نذكر كيف انتقل مئات من الضباط والجنود من جيش السعودية، من الجانب المعادي لثورة اليمن إلى جانب الثورة نفسها وضد أعدائها، وهم يؤكدون للدنيا أن جيوش الأمة العربية ليست جيوش الحكام دائماً، وإنما هم لأمتهم، وإنما هم جنود نضالها، وليسوا حرباً عليها مهما كانت المغريات.

أيها الإخوة:

إن الذين أرادوا توجيه جيوشهم ضد شعوبهم أصبحوا وحدهم الخائفين إلى درجة تدفعهم إلى الهرب من بلادهم، وراء أسوار المستشفيات، التي حولها من دور للعلاج إلى مراقص للجواري.

أيها الإخوة:

من الذي كان يتصور أن حكم أسرة الإمام سوف ينتهي، وأن حكم سعود سوف يجد نفسه برغم القوة الأجنبية، التي تسنده وتحميه ذليلاً، وأن العرش الذي أقامه "تشرشل" في الأردن سوف يجد شعباً في الأردن، يدفع الأبطال من أبنائه إلى تحديه علناً، برغم اعتماده المطلق على مساندة الاستعمار له، وعلى تدعيم إسرائيل له.

أيها الإخوة:

إننا حينما نستعرض هذا كله، نحمد الله الذي أعاد لنا الثقة في نفوسنا.. والذي أعاد لنا الثقة في أمتنا.. والذي أعاد لنا الثقة بأن أعطانا المثل أن كفاح الأمة العربية كفاح واحد، وأن ضمير الشباب العربي في كل بلد عربي هو الضمير الحر، وأن الشباب العربي على استعداد دائماً لأن يضحى، يضحى بنفسه وبروحه وبدمه؛ في سبيل الأهداف العليا وفي سبيل المبادئ الكبار.

أيها الإخوة المواطنون:

الحمد لله لأن ثورة الجزائر قد انتصرت، إن ثورة الجزائر بالنسبة لنا نصر عظيم، لقد كان الاستعمار.. كان يريد للجزائر أن تكون فرنسية، كانوا يقولوا الجزائر فرنسية، وكنا ندعو الله كل يوم أن نرى الجزائر عربية.

واليوم ونحن نحتفل بعيد الوحدة.. أكبر عيد للأمة العربية؛ لأنه العيد الذي طبقت فيه عملياً الوحدة العربية التي تعبر عن آمال الشعب العربي، نحمد الله أن

نصرة الجزائر قد انتصرت، وأن الجزائر اليوم عربية، وقد ضاع شعار الجزائر
فرنسية ورفع علم الجزائر العربية، علم الأحرار في الجزائر.

إننا - أيها الإخوة - ونحن نستعرض هذه الأحداث التي حصلت في العام
الماضي، نشعر أن الله كان معنا دائماً، وليس لنا ما نقول إلا الحمد لله الذي
أعاننا والذي نصرنا على هذه القوى الطاغية.. التي تصدت لنا وتصدت لأمتنا
في كل جزء من أجزائها، وفي كل وطن من أوطانها.

أيها الإخوة:

في هذا العام ونحن نحتفل بالعيد الخامس للوحدة، بعد عام ونصف من نكسة
الانفصال. نقول: الحمد لله أيضاً.. الحمد لله لأننا تحت انقضاء الرجعية وتحت
مخاض الاستعمار وفي مواجهة عناصر الانتهازيين والمرتدين تمكنا من أن نبلور
نفسنا الوطني في ميثاق للعمل الوطني، أقره مؤتمر منتخب لقوى الشعب
الوطنية.

إننا استطعنا أن نواجه المد الرجعي الاستعماري.. استطعنا أن نواجه
الرجعية.. واستطعنا أن نواجه الاستعمار المتعاون مع الرجعية في جميع أجزاء
المنطقة العربية، وأطلقنا الشعارات التقدمية، وأعطينا بعملاً مدلولاً حقيقياً في
مبادرات العمل ومجالات الفكر. حينما ناقشنا الميثاق، وحينما اجتمعنا في لجنة
توضيرية قبل الميثاق.. شاهدنا هنا في مصر أوسع وأعمق مناقشة حرة، جرت
في تاريخنا؛ من أجل تحديد معالم الطريق وكان الشعب كله يتتبع هذه المناقشة،
يشارك في هذه المناقشة، وكانت النتيجة ميثاق العمل الوطني، الذي اتخذناه دليلاً
للعمل في كل قضايانا.

أيها الإخوة:

بعد خمس سنين من الوحدة وبعد سنة ونصف من الانفصال لم نياس؛ لأن
المد الرجعي المتعاون مع الاستعمار، لم يستطع أبداً أن يثبت أقدامه، في أي
مكان في الأمة العربية.

وحيثما حلت النكسة، وقام الانفصال رأيتكم هنا في القاهرة، الصبح أما رحت الإذاعة شفت الشعب هنا في القاهرة، وأنا خارج من الإذاعة، شفت الناس بتبكي، شفت الناس منفعلة، كنت على ثقة في هذا الوقت أن هذا الشعور الذى لمسته من أبناء الجمهورية العربية المتحدة في القاهرة، هو شعور كل عربى حر فى جميع أرجاء الأمة العربية.. كنت على ثقة أن هذا الشعور هو شعور الشعب السورى الحر فى سوريا؛ لأننى كنت أعرف الشعب السورى، الذى كان دائماً يرفع علم الوحدة، وحيثما كنت أقول فى سوريا، أن دمشق قلب العروبة النابض كنت أعنى ما أقول؛ لأننى كنت ألمس هذا من قلب كل فرد من أبناء دمشق وأبناء سوريا.

حصلت النكسة من سنة ونص، والحقيقة تجربة الوحدة كانت تجربة رائدة.. كانت تجربة تعتبر نصر للأمة العربية رغم النكسة ورغم الانفصال، كلنا نعرف كيف أراد الاستعمار دائماً أن يفصل شعب مصر عن العروبة.. كيف أراد الاستعمار دائماً - زى ما قال الأخ على صالح - أن يقيم العداوة ويقيم المحاور، يقيم العداوة بين دمشق وبغداد أو بين بغداد والقاهرة ويقسم.. كلنا نعرف إن الاستعمار بعد الحرب العالمية الأولى رفع الشعارات، شعارات هنا فى مصر، إن مصر مالهاش دعوة بالعرب، كلنا نعرف والكلام دا اتقال فى الميثاق إن بعد ثورة ١٩ لم تتجه الأنظار عبر سيناء إلى المشرق العربى، ولكن هناك دعوات للانعزالية.

ثم جاءت حرب فلسطين واستجاب الشعب المصرى إلى داعى الواجب، ولم تتمكن كل دعايات الاستعمار أن تنسيه عروبتة، فهب ليؤدى الواجب، ثم كانت نكسة فلسطين فى سنة ٤٨ و ٤٩، وبعد هذا بدأت النغمة القديمة، النغمة القديمة الانعزالية.. النغمة القديمة التى خطط لها الاستعمار.. النغمة القديمة التى خططت لها الصهيونية، وأخذوا من نكسة فلسطين أسباب للانعزال، وأخذوا من نكسة فلسطين دوافع لإقناع الشعب العربى فى مصر بأنه الأفضل له ألا يدخل فى مشاكل العرب الأخرى. وكانت هذه هى إرادة الاستعمار وإرادة الصهيونية،

ولكن حينما تحررنا، حينما قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ٥٢ معبرة عن إرادة هذا الشعب، وعن آمال هذا الشعب.. ظهرت حقيقة هذا الشعب، الحقيقة الطبيعية، الحقيقة البسيطة، احنا شعب طيب، احنا شعب بسيط، احنا شعب لا يمكن لأفكار الاستعمار ولا يمكن لشعارات الاستعمار مهما حاول، ومهما أخذ من الزمن فى محاولة تركيزها فى عقولنا ونفوسنا، احنا شعب لا يمكن أن نتأثر بهذا.

بمجرد ما تحررنا، بمجرد أن قامت ثورة ٢٣ يوليو، وقضت على الاستعمار الأجنبى وعلى الاستغلال الداخلى.. قضت على الاحتلال البريطانى، على طول بالطبيعة أظهر شعوره.. بالطبيعة أظهر الشعب روحه.. بالطبيعة أظهر الشعب إنه جزء من الأمة العربية، وأنه يسعى إلى الوحدة العربية، وأنه يشعر من صميم قلبه إن لا بد له من أن يلتقى مع إخوته العرب فى جميع أنحاء الأمة العربية.

وكان هذا واضح كل الوضوح؛ لأن الشعب هنا فى مصر كان يتفاعل فى الحال وبطريقة سريعة مع كل قضية عربية، وكان يشعر أن ما يصيب أى وطن عربى يصيبه، وأن ما يسر أى وطن عربى يسره.

وبهذا - أيها الإخوة - كان أمامنا الطريق مفتوح حتى نؤكد عروبتنا، وحتى نتحد وحتى نلتقى وحتى نحقق الأهداف التى رفعناها دائماً.. رفعناها رغم محاولات الاستعمار ورغم محاولات الرجعية ورغم محاولات الصهيونية، كنا دائماً فى سنة ٣٠ وفى سنة ٤٥ وفى سنة ٣٥ كنا نرفع شعارات الوحدة العربية، لم تكن الوحدة العربية أبداً بالنسبة لنا فى هذه الأيام، فى مدلولها بأى حال من الأحوال الوحدة الدستورية، الوحدة المكتوبة على الورق، ولكن كانت الوحدة العربية التى تعنى أننا جميعاً نلقى الأعداء، وأننا جميعاً نلتقى فى كل المناسبات، أننا جميعاً فى وجه أعدائنا، وأننا جميعاً نحقق بانتصاراتنا، الانتصار فى العراق هو انتصار لدمشق والقاهرة، والانتصار للقاهرة هو انتصار لدمشق والعراق وباقى أجزاء الوطن العربى.

هذا هو ما كنا نشعر به ونحن نرفع شعار الوحدة العربية، ما كناش أبدأ بأى حال من الأحوال بننظر للوحدة العربية بالتعقيدات اللى بينظر إليها السياسيين، بالتعقيدات والكتابات والورق والاتفاقيات، وكان فعلاً هناك وحدة عربية. لما الفرنسيين ضربوا دمشق ثارت القاهرة، ولما الاستعمار اعتدى علينا فى ٥٦ ثارت دمشق وثارى بغداد فى وجه نورى السعيد.. دى الوحدة العربية الحقيقية، هى الوحدة المنزهة عن الهوى.. الوحدة المنزهة عن الغرض.. الوحدة التى تتبع من الشعب الحر الأبقى المناضل، الذى يظهر للعالم أجمع أنه على استعداد دائماً لأن يناضل بروحه ولأن يناضل بدمه؛ فى سبيل تحقيق أهدافه، وفى سبيل تحقيق آماله، دا كان موقفنا بعد الثورة.

وحينما واجهنا فى سنة ٥٨، حينما واجهنا البحث من أجل الوحدة العربية، وأنا كنت فى هذا الوقت أشعر أن التجربة قد تكون تجربة متسريعة، وكلكم عارفين اللى أنا قلت فى سنة ٥٨.. أنا قلت فى سنة ٥٨ نحن فى حاجة إلى خمس سنوات حتى نرسى الوحدة على مراحل؛ وبهذا نرسى هذه الوحدة على أساس علمى وعلى أساس سليم، ولكن الشعب العربى فى مصر والشعب العربى فى سوريا فرض الوحدة فرضاً فى هذا الوقت، وفى رأى إن هذا الفرض لم يكن بأى حال.. لم يكن بأى حال بطريقة عاطفية.. يمكن احنا ممكن نحللها إنها طريقة عاطفية.. أبدأ، بالنسبة للشعب ماكانتش العملية طريقة عاطفية.. بالنسبة للشعب العملية كانت طريقة إيمان وكانت طريقة نضال، وكانت هناك فرصة لوضع الآمال الكبرى فى الوحدة العربية موضع التنفيذ، وكان علينا احنا المسؤولين واجب أن ننفذ إرادة هذا الشعب.

العاطفية مطلوبة، عاطفية الشعب مطلوبة؛ لأن الشعب حينما ينفعل وحينما يتفاعل مع أهدافه ومع روحه يمثل القوة الكبرى للوحدة ويمثل القوة الكبرى للأمة العربية ونضالها، ولكننا خدعنا، خدعنا بعد الوحدة ليه؟

هو الحقيقة كان فيه ثورة هنا فى مصر وبعد كده كان فيه ثورة فى العراق فى ١٤ يوليو، ماكانتش فيه ثورة أبدأ فى دمشق ولا فى سوريا، وأنا كنت فى

هذه الأيام أشعر بنوع من العجز ونوع من التناقض.. كان فيه تناقض كبير اجتماعي.. كان فيه تناقض كبير بين المصالح. حينما أراد السياسيين الوحدة كل واحد أراد الوحدة ليحقق هدف، الشعب ماكانش عايز كده، السياسيين كل واحد كان عايز يحقق هدفه السياسي، الشعب كان عايز يحقق أمله، أمله في الوحدة، أمله في الحرية، أمله في الاشتراكية، كان بذه يضع شعاره موضع التنفيذ، الشعب كان منزهاً عن الهوى، الشعب كان منزهاً عن الغرض، الشعب كان على استعداد أن يقاتل ويناضل دائماً؛ من أجل وضع الوحدة موضع التنفيذ.

ولكن التناقض الاجتماعي، ديكتاتورية رأس المال وديكتاتورية الإقطاع التي كانت تتحكم في هذه الأيام هناك في سوريا، والتي كانت لها قوى قبل الوحدة استمرت بعد ٥٦، واستطاعت هذه القوى أن تتنافق، وأنا قلت بعد الانفصال ان احنا غلطنا، غلطنا لأن احنا آمنة للقوى المعادية بالطبيعة للثورة، ولكنها نافقت وخذعت، فآمنة أو اطمأنينا لهذا النفاق، آمنة لأننا تعاوننا مع الرجعية وتعاوننا مع الانتهازية، وكانت الرجعية التي تتنافق والانتهازية، التي تتنافق تعمل من أجل ضرب الوحدة؛ حتى تحفظ لنفسها استغلالها وديكتاتورية رأس المال وسيطرة الإقطاع.

وبهذا كانت الطعنة التي وجهت إلينا.. وجهت إلى الوحدة.. وجهت إلى شعب الجمهورية العربية المتحدة، كانت الطعنة التي تحالف عليها أعداء الحرية وأعداء الاشتراكية وأعداء الوحدة.

كانت الطعنة التي تحالف فيها ديكتاتورية الإقطاع وديكتاتورية رأس المال، وأخذنا الدرس من هذا الوقت وأعلننا هنا في مصر الميثاق أن تحالف الإقطاع مع رأس المال يجب أن يسقط، ويجب أن يقوم تحالف لقوى الشعب العاملة، يجمع هذا التحالف قوى العمال والفلاحين والمتقنين والجنود والرأسمالية الوطنية مش الرأسمالية المستغلة.

وأخذنا الدرس من النكسة.. أخذنا الدرس من الانفصال، ولكن هل الشعب السوري؛ الشعب السوري الذى آمن بالوحدة، والذى آمن بأن النضال هو طريق الوحدة استكان؟ النهارده بعد سنة ونص حينما ننظر إلى ما جرى فى سوريا، نشعر أن الشعب السوري رفع صوته من أول يوم من أيام النكسة.. من أول يوم من أيام النكسة فيه ناس خرجوا.. خرجوا بأجسامهم علشان يواجهوا رصاص الانفصال.. خرجوا بأجسامهم علشان يفدوا الوحدة والجمهورية بدمائهم، ويفدوا الوحدة والجمهورية بأرواحهم.

خرجوا وقتل.. قتل من قتل فى حلب، وقتل من قتل فى حمص، وكلنا نعرف إن الشعب لم يسلم ولم يستسلم ولكنه آلى على نفسه أن يكافح وأن يناضل. وفى نفس الوقت - أيها الإخوة - احنا هنا لم نكفر، ما كفرناش أبداً بالشتايم اللي انشتمناها، ما كفرناش أبداً بعد الاتهامات اللي وجهت إلينا، ولكننا آلينا أن نكافح ونناضل من أجل الأهداف التى أعلنها فى الحرية والاشتراكية والوحدة.. أعلنّا أننا لم نكفر بالوحدة أبداً، الشعب السوري رفع صوته والشعب المصرى زاد إيمانه بعروبتة، وزاد إيمانه بأن يعمل دائماً من أجل الوحدة العربية.

أيها الإخوة المواطنون:

نحمد الله النهارده بعد سنة ونص من الانفصال، واحنا بنحتفل بعيد الوحدة إن احنا ما كفرناش، بل زاد إيماننا بالوحدة العربية.

نحمد الله إن احنا شفنا الشعب السوري الباسل، وهو يناضل من أجل مبادئه وأهدافه، ناضل من أول يوم، رفع صوته من أول يوم، وبعد هذا رفع صوته يوم ٢٨ مارس، بعد ٢٨ مارس رفع صوته، وكان صوته يصل إلينا دائماً.

الشعب السوري لم ترهبه السجون ولم يرهبه الرصاص.. الشعب السوري كشف الخديعة من أول يوم.. الجيش السوري كشف الخديعة أيضاً من أول يوم، الخديعة اللي أرادت أن تضلله.. الخديعة اللي استخدمت كل الأسلحة؛ استخدمت

الانتهازيين واستخدمت المرتدين واستخدمت كل شيء، هذه الخديعة هل صدقها الشعب؟ لم يصدقها الشعب السوري.

فى يوم ٢٨ مارس ارتفع من سوريا أعلى الأصوات وأقواها.. ارتفع صوت الجيش السوري.. ارتفع يقول كل ما كنا نقوله بعد مؤامرة الانفصال، الجيش السوري يوم ٢٨ مارس عمل بيان فى العام الماضى، العام الماضى احنا هنا فى فبراير، كان مر ٦ أشهر أو ٧ أشهر على الانفصال وعلى النكسة، ورغم هذا أعلننا للعالم أجمع إن احنا لم نياس ولم نتخل عن أهدافنا، ولكننا سنناضل فى سبيل تحقيق هذه الأهداف.

كانت إذاعات الانفصالية الرجعية توجه إلينا الاتهامات.. وكنا احنا بنقول لهم إن التحالف الرجعى الانفصالى قام ليقضى على مكاسب الفلاحين، يقضى على مكاسب العمال؛ ليخضع سوريا مرة أخرى لديكتاتورية الإقطاع وديكتاتورية رأس المال.. يخضع سوريا مرة أخرى للاستغلال.. يخضع سوريا مرة أخرى لتحكم فئة قليلة من الرأسماليين والإقطاعيين. وكان من الواضح طبعاً بعد الانفصال أن الرأسمالية والإقطاع حققوا أهدافهم، حصل تحالف جمع أعداء الوحدة، جمع أعداء العدالة الاجتماعية.. قضوا على مكاسب الشعب فى ملكية وسائل الإنتاج.. قضوا على مكاسب العمال.. وقضوا على مكاسب الفلاحين، وأرادوا إنهم يخدعوا الشعب بأنهم يعملوا بعض القوانين الزائفة، ولكن الشعب لم يخدع.

فى ٢٨ مارس الجيش السوري، أعلن بيان قال فيه عن الحكام: لقد تمكنت هذه العناصر عن طريق التحكم أن تبعد بالسلطتين التشريعية والتنفيذية عن مهمتهما الأساسية، كما تمكنت من تعطيل سائر التشريعات والقوانين والأنظمة التى حققت وضمنت مكاسب الفلاحين والعمال، وبقية فئات الشعب، فراحت هذه العناصر تصدر التعليمات والأوامر، التى تناقض التشريعات والقوانين، وتعمل على طرد الفلاحين وطردهم من قراهم وانتزاع أراضيهم منهم، وحملهم على تركها والهجرة منها، وإعادة سيطرة أنصارهم ومحاسبيهم وأعوانهم، فهدمت

بيوت الفلاحين على رؤوسهم، وأحالت أراضيهم المزروعة بعرقهم ودموعهم وجهودهم إلى خراب. كما راحت هذه العناصر تعمل جاهدة للإبقاء على التشريعات، التي تجعل مكاسب العمال صورية ونظرية وغير حقيقية، فنزفت بذلك الحقوق، وزهقت المكاسب، واستهترت بالقوانين والتشريعات، وخنقت الحريات، ولم تعمل على تحقيق الاستقرار، ودفع عجلة التنمية الاقتصادية إلى الأمام. لقد استطاعت هذه العناصر الحاكمة المتآمرة.. استطاعت أن تنفذ إلى الوزارات والدوائر والمؤسسات فملأتها بالمحاسبين والأنصار، وأغدقت عليهم من المراتب والدرجات جزافاً وبدون حساب، كأن الدولة مزرعة لهم، وكأن الشعب قد سخر لمصلحتهم، ولم تكتف بذلك، بل حرفت المجلس التأسيسي عن مهمته الأساسية وجعلته شبه معطل، فلم يعد هم هذا المجلس إلا زيادة رواتب أعضائه، فارتفعت من ٦٠٠ ليرة سورية إلى ما يعادل ٢٠٠٠ ليرة سورية، لكل نائب يقبضها كل شهر.

لقد ظننت هذه العناصر ومن ورائها الاستعمار وأعوانه، والذين يعملون لحسابه ومصلحته أن الجو قد خلا لهم، وأن البلاد قد خلعت خيراتها ومقدراتها لمحاسبينهم وأنصارهم فأسفروا عن وجههم وراحوا يعملون ويتآمرون على سلامة البلاد وأمنها وحريتها، ويقبضون كما كانوا بالسابق أجر خيانتهم وثمان بيع ضمائرهم وعهدهم، وكأن العهد لم يكن مسئولاً في الوقت، الذي كان الجيش السوري يقف في وجه إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل.

لقد راح الجيش يطلب من المسؤولين الكف عن حماية العناصر، التي تأمرت على سلامة البلاد، وامتدت أيديها إلى الغير فقبضت منه مئات الألوف ليتأثر منهم بإحالتهم للقضاء ليقول كلمته فيهم. ولم يترك الجيش باباً إلا وطرقه، ولا طريقاً إلا وسلحها لتقويم الاعوجاج وإصلاح الانحراف وإنقاذ البلاد، إلا إنه لم يلق من المسؤولين إلا حماية لهذه العناصر؛ حيث راحوا يراوغون ويسوفون ويماطلون، أملاً منهم بكسب الوقت، ولعل الأيام حسب ظنهم تلهي الجيش عنهم، وعن العناصر التي حموها وحالوا دون إحالتها إلى القضاء؛ فقد سيطرت

العناصر المتآمرة المستغلة سيطرة لم يعد ينفع معها نصيح ولا تحذير، فلم يلق الجيش آخر الأمر آذاناً صاغية ولا أفئدة واعية.. إن الجيش العربى السورى بلغ هذا إلى المسئولين.

دا الكلام اللى اتقال فى ٢٧ مارس سنة ٦٢، بعد ما اجتمعنا هنا فى العام الماضى بشهر واحد.. الكلام اللى قاله الجيش كان أبلغ من كل كلام قلناه.. الكلام اللى قاله الجيش فى هذه الأيام كان انعكاس لما شعر به شعب سوريا بعد نكسة الانفصال؛ وهذا هو السبب الذى دفع الشعب السورى؛ لأن يناضل ويناضل ويستمر فى النضال حتى يقضى على العناصر التى سيطرت عليه، على ديكتاتورية الإقطاع وعلى ديكتاتورية الاستغلال، وعلى دولة المحاسيب ودولة الأنصار.

السنة اللى فاتت لما اتكلمت معاكم فى عيد الوحدة بعد الانفصال بستة أشهر، اتكلمت عن وحدة الهدف، وكان شعار جديد لنا، يعنى قلت حاجتين: إن وحدة الهدف هى الأساس مش وحدة الصف، لأن وحدة الصف بدون وحدة هدف لا يمكن - بأى حال من الأحوال - أن تمكن وحدة أو أن تقيم وحدة، وقلت إن احنا لن نهادن الرجعية، وإن احنا نصمم على وحدة الهدف وندعم وحدة الهدف.

ولكن وحدة الصف دا كان شعار كانوا بيطلقوه السياسيين العرب دائماً من أجل خداع الشعوب العربية.. كانوا يختلفوا ويطلعوا قدام الناس يتصوروا ويقولوا وحدة الصف.

السنة اللى فاتت وأنا باتكلم معاكم، وأعلن وحدة الهدف، ماكانش الأمل فى تحقيق هذا قريب أمام أعيننا.. ليه؟ كان الملك سعود وكلنا نعرف إن الملك سعود دفع فى عملية الانفصال ٧ مليون جنيه، وجاب عملاؤه وحطهم فى دمشق، وكان فى عنفوان غروره، وكان فى عنفوان وهمه بأن ملايينه المسروقة من شعب الجزيرة العربية.. هذه الملايين سوف تستطيع أن تخضع أمامه كل

مقاومة، وكان يعتقد إن هذه الأموال المسروقة، المسروقة من شعب الجزيرة العربية يمكنها أن تشتري كل ضمير.

السنة اللي فاتت واحنا بنتكلم، كنا بنتكلم عن وحدة الهدف.. كان حكم الإمام في اليمن، وكان الإمام في هذا الوقت مطمئن جداً إلى أن المد الرجعي أخذ طريقه، وكلنا نعرف إنه في هذه الأيام بدأ يهجو الوحدة والاشتراكية والحرية بالشعر وبالنثر، ودا اللي بيهجو بالشعر لازم مطمئن خالص.

في نفس الوقت، كانت بغداد في عزلة، كانت في عزلة الحكم الفردي، وكلنا نعرف من سنة ٥٨، حاولنا الالتقاء مع بغداد، ولكن الحكم الفردي في بغداد كان ضد فكرة القومية العربية، وكان ضد فكرة الوحدة العربية، وكان ضد فكرة الالتقاء بأي حال من الأحوال، حاولنا بكل وسيلة من الوسائل، ولكن لم تفلح هذه الوسائل ولم تنجح.

السنة اللي فاتت وأنا باتكلم معاكم من هذا المكان، كانت الثورة الجزائرية وراء قضبان السجون في فرنسا، وعلى الجبال في الجزائر تقاتل.. السنة اللي فاتت وأنا باتكلم معاكم هنا، كانت الرجعية في سوريا تظن أن الأمر استتب لها، وكان عرش الاستعمار في الأردن يتصور أنه في أمان.

حينما كنا نتحدث في العام الماضي عن وحدة الهدف.. ماكانتش قوى الهدف الواحدة ظاهرة أمامنا، كنا بنقول وحدة الهدف، ولكن قوى الهدف الواحد لم تكن ظاهرة أمامنا.

النهارده واحنا بنجتمع ونعود للكلام، بنبص حوالينا.. نرى ثورة الجزائر اللي كانت وراء القضبان أصبحت حكومة في الجزائر.. نرى في العراق ثورة شعبية تقدمية تتولى الحكم باسم الشعب.. نرى في اليمن نضال ثوري باسل من أجل التقدم، وبعدين نرى ملوك الرجعية، وعروش الرجعية، أصدقاء الاستعمار، وأعداء حرية الشعوب، أعداء العدالة الاجتماعية، وأعداء الاشتراكية، اللي كانوا من سنة واحدة يقولوا الشعر والنثر، واللى كانوا من سنة واحدة اطمأنوا إلى أن

المد الرجعى سيقضى على نضال الأمة العربية والشعب العربى.. نراهم يقاتلون معركة مستميتة، شافين فيها فرصتهم الأخيرة لإنقاذ مصيرهم، يقاتلون وهم فى تقهقر.

كل ذلك - أيها الإخوة - حصل فى عام واحد، الفضل فى هذا لمين؟ لنضال الشعب العربى.. لوعى الشعب العربى.. لتضحية الشعب العربى، كل دا حصل فى عام واحد، ظنوا فيه ملوك الرجعية بعد نكسة الانفصال بأوهامهم أن القومية العربية الثورية بمضمونها الودوى التقدمى تتراجع إلى انحسار.. تتراجع إلى انهيار.

الحمد لله الذى قوى هذه الأمة، ومنحها نوره لترى سبيلها برغم الظلام والصعاب.. لقد كانت الأمة على حق فى يقينها بانتصار إرادتها.

وأقول لكم - أيها الإخوة - إننى كنت واثقاً من انتصار إرادة الأمة لسبب بسيط؛ تلك حتمية التاريخ، مش معقول سعود ينتصر، مش معقول ملك الاستعمار فى الأردن ينتصر.. حتمية التاريخ أن الشعوب تنتصر، هل كان يمكن - أيها الإخوة - ألا يحدث ما حدث؟ هل كان يمكن للاستعمار أن يتمكن فى الأمة العربية؟ هل كان يمكن للرجعية أن تعيد عقارب الزمن إلى الوراء مهما ضلّلوا جميعاً.. مهما كابروا.. مهما زيفوا؟! كان هذا مستحيل.

يوم ١٤ رمضان قامت ثورة العراق، أنا ماكنتش عارف أبداً.. ما اتقالتش أسامى، ولكن كنت على ثقة.. كنت على يقين من انتصار إرادة الأمة، إرادة الشعب العربى فى العراق. تلك هى طبيعة الأمور، وتلك هى حتمية التاريخ، الأمور قبل ١٤ رمضان ماكانتش أبداً أمور طبيعية فى بغداد؛ العزلة.. السجون.. المعتقلات، عدد كبير من إخواننا هنا كان فى السجن فى هذه الأيام، من أول دقيقة، كان لابد أن نتفاعل معهم، وأن نلتقى معهم بدون أن نعرف مين هم. هم مناضلين عرب.. هم ناس خرجوا؛ علشان يبذلوا دمهم وروحهم فى سبيل وحدة الهدف العربى، فى سبيل نضال الأمة العربية، فى سبيل انتصار

إرادة الأمة العربية، كان لابد لنا أن نلتقى معهم بدون أن نعرف أسماءهم.. من غير ما نعرفهم من أول دقيقة؛ لأن انتصار إرادة الأمة العربية هدف.

فى هذا اليوم التقينا فى هذا الهدف.. فى هذا اليوم كان من الواضح أن هناك وحدة هدف تجمع القاهرة مع بغداد.. بدون تعارف.. بدون لقاء.. بدون كلام.. بدون مفاوضات.. بدون مباحثات، بدون كل الشكليات والتعقيدات اللى احنا بنسمع عليها وبنعرفها دى كلها.. كان لابد أن يحصل هذا؛ لأن هذا هو تعبير عن الكلام اللى قلناه السنة اللى فاتت، اللى هو وحدة الهدف. وحينما أقول هذا، إنما أعبر عن مشاعر وروح كل المناضلين وكل الأحرار فى الجمهورية العربية وفى كل بلد عربى فى جميع أنحاء الوطن العربى. احنا يمكن النهارده بنلتقى لأول مرة مع عدد كبير من إخواننا الشباب، اللى قاموا علشان يضحوا بأنفسهم من أجل نجاح ثورة العراق، ولكن حينما التقينا النهارده ماكانش أبداً لقاء الأعراب، كان لقاء الأحباب.. الناس اللى يعرفوا بعض من زمن طويل.. لقاء الناس اللى عندهم وحدة هدف.. لقاء فى التفكير.. ولقاء فى تحقيق انتصار إرادة الأمة العربية.

حينما قامت ثورة اليمن، التقينا مع ثورة اليمن من أول وقت، برضه ماكانش بنعرف مين القادة الحقيقيين، لكن كان من الواضح إن الضباط الأحرار، والأحرار فى شعب اليمن التقوا من أجل الثورة؛ كان لابد أن نلتقى لأن هناك وحدة.. وحدة هدف تجمع بيننا، وكل من يعملون من أجل انتصار إرادة الأمة العربية.

أيها الإخوة:

النهارده واحنا بنحتفل بعيد الوحدة بعد الانتصارات اللى شفناها فى كل سنة؛ بنستعرض أيضاً إيه البلىا اللى ابتلينا بيها السنة اللى فاتت.. ابتلينا بلايا كبيرة جداً، ما أثرتش فى أعصابنا، وما أثرتش فى إيماننا؛ الانتهازية فى سوريا.. المرتدين فى سوريا، الناس اللى يمكن اشتغلوا معنا فى وقت الوحدة

ازاى كشفوا عن بعض الناس.. كشفوا عن الانتهازية وعن الردة، وبدأت حملات شتائم.. حملات اتهام.. هو كان باين إن فيه هدف، هذا الهدف إن احنا نكفر ونقرف من الوحدة، أو من العمل العربى، ولكن يمكن كثير منكم سمعوا راديو دمشق أو كان راديو إسرائيل بيردد ما تقوله دمشق، قالوا علينا بنتعاون مع... قالوا دا جمال عبد الناصر متفق مع "بن جوريون"! وفيه اتفاق بين مصر وإسرائيل!! وليه ما اتقفش خليج العقبة؟! دا دليل على إن فيه اتفاق. هل هم فى هذا كانوا مخلصين؟

طبعاً علشان نقوم بأى عمل عسكرى، لازم نكون على أتم استعداد. ما أخذناش احنا قضية فلسطين للمزايدة؛ دليل اللى بيسمع كلام "بن جوريون"، ما قالش على العظم ولا العظمة أبداً، هو اللى معتبره عدوه الوحيد هنا الجمهورية العربية المتحدة أساساً، كل الكلام وكل الحملات على الجمهورية العربية المتحدة.

حينما قامت ثورة العراق.. إيه كان رد الفعل فى إسرائيل؟ أول تصريح اتقال إن دا بيخل التوازن فى العالم العربى، الإخلال بالتوازن فى العالم العربى بيؤثر على سلامة إسرائيل.. يعنى إيه إخلال التوازن فى العالم العربى؟ إيه هو التوازن فى العالم العربى؟ لمصلحة مين التوازن فى العالم العربى؟ حاجة بسيطة قوى: التوازن فى العالم العربى إن بغداد تبقى ضد القاهرة والقاهرة ضد بغداد، ودمشق تبقى ضد القاهرة وسياسة المحاور، يعنى ما يبقاش فيه وحدة.. وحدة هدف. كان من الواضح من أول يوم إن إسرائيل تخاف من لقاء القاهرة وبغداد؛ لأن دا يخل بالتوازن، طبعاً إذا أخل بالتوازن، بتبقى إمكانيات شعب العراق مع إمكانيات شعب الجمهورية العربية المتحدة بتكون قوة كبرى، حينما تكون هناك وحدة هدف بتستطيع هذه القوة إنها تكون مؤثرة. اتهمونا هذه الاتهامات، واحنا كنا على ثقة إن الشعب العربى بيعرف الانتهازيين، ويعرف المرتدين، ويعرف الرجعيين، ويعرف الانفصاليين، ويعرف المستغلين، وماكانش أبداً واجبنا يدعونا إلى أن نستجيب لهذا الاستفزاز، بأى حال من الأحوال.

اشترينا قمح من أمريكا، قالوا دول اتفقوا مع أمريكا على إسرائيل، وفيه اتفاق بين أمريكا وعبد الناصر علشان إسرائيل ولتأمين إسرائيل.. وحصل مكاتبات، وبعدين نشر جواب "كيندي" وردّي على جواب "كيندي"؛ زوروا وثائق وعملوا كل ما في طاقتهم. ولكن هل أجدى هذا بشيء؟ أبدأ، الانتهازية اليوم تتراجع في سوريا مذعورة، المرتدين اليوم بيتراجعوا في سوريا ويدوروا على المفرد، حملات الشتائم وحملات الاتهام تحطمت أمام ضمير الأمة العربية وضمير الشعب العربي الحر القوي، لم يجد هذا بشيء.

سعود استخدم الإسلام، وقال إن الاشتراكية ضد الإسلام، وابتدا يعلن حرب عنيفة، هل أجدى هذا بشيء؟ سعود ببحارب معركة يائسة. دا اللي احنا شفناه، ودا البلاء اللي شفناه في السنة اللي فاتت، ما أثرتش في إيماننا، بل زادنا تصميم وزادنا إيمان، ما أثرتش في إيمان الأمة العربية؛ لأن الأمة العربية أمة واعية، تعرف من هم الذين يعملون من أجل أهدافها، ومين هم الانتهازيين والمرتدين.

بدأت عوامل الدس، وبدأت عوامل الشك، وبدأت عوامل التفرقة بين الشعبين، حاولوا بكل الوسائل، الشعب هنا في مصر لم يصدق، والشعب في سوريا لم يصدق، وبدأت عوامل الدس والتفرقة أيضاً بين الشعبين في بغداد قبل ثورة ١٤ رمضان، ولكن الشعب العراقي الحر استطاع أن يكشف هذه الخدعة، ثم استطاع أن يقضى عليها وأن يحطمها.

النهارده أنا باقول لإخواننا.. إخواننا الموجودين معانا النهارده من العراق الحر، إن حملة الدس بدأت من أول يوم.. حملة الدس بيننا وبينكم، في الإذاعات وفي الجرايد وفي وكالات الأنباء.. حملات دس يعني أنا بقى لى ١١ سنة متمرس، باقرا حملات الدس دي وعارفها وكاشفها كويس.

فبدي أقول لكم احنا لن تؤثر فينا هذه الحملات.. أبدأ، الناس اللي بيحرفوا الكلام.. الناس اللي بيزيفوا.. والناس اللي يحاولوا يثيروا الغيرة حيحاولوا يعملوا هذا الكلام بيننا وبينكم، وبينكم وبين بعض، هذه القوى قوى كبيرة جداً عندها

المال، انتم بتقابلوا الرجعية والصهيونية والاستعمار والشيوعية، قوى موجودة حاربنا.. حاربت الوحدة المصرية - السورية، النهارده حتحارب ثورة العراق.. بتحارب الثورة هنا فى الجمهورية العربية، حيبقى أول هدف لها أن تثير عوامل الشك والتفرقة بين العراق والجمهورية؛ حتى لا نعمل سوياً من أجل هدف واحد.

باقول لكم احنا لن نكون حساسين، لن تؤثر فينا - باقول الكلام دا علناً - ما تعولوش همّا يعنى من هذه الناحية، مش حيؤثر فينا الكلام.. مش حيؤثر فينا الدس.. مش حيؤثر فينا أى شىء من هذه الأمور، واحنا لما بنشوف هذا الكلام بنعرف الهدف منه إيه؛ هو الهدف أولاً الواقعة ثم الضرب، طريقة الاستعمار وطريقة الأعداء، يفصلوا وبعد كده يضربوا.

إن شاء الله سنستطيع بإيماننا وبقوتنا وبتصميمنا إن احنا نهزم، وزى ما باقول استطعنا السنة اللى فاتت والحمد لله إن احنا نهزم.. نهزم كل القوى التى تصدت لنا، والدليل على هذا وجود هؤلاء الإخوة الأعزاء معنا اليوم فى هذا الاحتفال رغم طبعاً الأعمال الكبيرة المشغولين بها طبعاً فى الأسبوع الأول والأسبوع الثانى للثورة. واحنا نقدر منهم هذه البادرة، وإن شاء الله، ونعاهد الله إن احنا سنقضى على كل عوامل الدس وكل عوامل التفرقة، ولن نمكن الاستعمار ولن نمكن أعداءنا بأى حال من الأحوال أن يتمكنوا منا أو أن يفرقوا بيننا، سنكون دائماً اليد الواحدة مع الدول العربية المتحررة، ومع الشعوب الحرة من أجل تحقيق الأهداف العربية.

أيها الإخوة:

إننا فى هذا نعبر عن أمانى الشعب؛ لأن الشعب أما بيحس بأى نكسة بيشعر بالألم لأن آمال الشعب هو اللقاء على الأهداف السليمة.. اللقاء على المبادئ الحرة، إننا فى هذا سنضرب دائماً المثل، وسنأخذ من نضال شعبنا المثل حتى نحقق له، أو حتى نعاون فى تحقيق أهدافه.

أيها الإخوة:

فى هذا العام ونحن نحتفل بعيد الوحدة.. ونحن نحتفل بهذه الانتصارات.. ونحن نرى الرجعية التى ظنت أنها ستقضى على القومية العربية الثورية تحارب يائسة معركة عمرها.. ونحن نرى القوى التقدمية تنتصر.. ونحن نرى الشعوب تنتصر، نعمل فى هذه الجمهورية العربية المتحدة كقاعدة للنضال العربى، وكقاعدة للكفاح العربى.. نعمل على أن نبنى المجتمع الحر.. نعمل على أن يوجد بين ربوع بلدنا المواطن الحر؛ بالمواطن الحر، بالمجتمع الحر، بالعدالة الاجتماعية، بالحرية السياسية وبالحرية الاجتماعية، بالاشتراكية نبنى المجتمع الذى نريد.

إننا بهذا نؤمن ثورتنا.. إننا بهذا نؤمن نتيجة نضالنا، ونتيجة كفاحنا. حينما قامت الثورة فى ٢٣ يوليو سنة ٥٢ كانت البلاد هنا تحت سيطرة الإقطاع ورأس المال تحت اسم الديمقراطية المزيفة، لم تكن هذه الديمقراطية الرجعية، ولا يمكن للديمقراطية أن تقوم طالما كان هناك استغلال، لا يمكن للديمقراطية أن ترفع رايثها، طالما كانت ثروة البلاد فى يد حفنة قليلة من أبنائها، كان هناك - أيها الإخوة - حكم الطبقة الواحدة، حكم تحالف الإقطاع مع رأس المال، وإننا فى تجربتنا الثورية استطعنا أن نقضى ونسقط تحالف الإقطاع مع رأس المال، ونقيم بدلاً منه تحالف الشعب العامل، قوى الشعب العاملة.

بهذا أمتنا ثورتنا.. بهذا حققنا الاشتراكية.. وبهذا حققنا العدالة الاجتماعية.. وبهذا أقمنا بين ربوع أمتنا الكفاية والعدل، العدل ألا تكون الأمة وأدوات إنتاجها وأرضها ملك الطبقة.. ملك القلة التى استطاعت أن تكتسب السلطة، واستطاعت فى الماضى أن تكتسب النفوذ، واستطاعت أن تكتسب المال والسلطات، وتسيطر على مقدرات الأمة.

إننا اليوم بعد ١١ سنة من الثورة، استطعنا أن نقيم بين ربوع أمتنا العدالة الاجتماعية؛ قضينا على الإقطاع، وقضينا على سيطرة رأس المال، وقضينا على

الاستغلال وملّكنا أدوات الإنتاج للشعب، وملّكنا الأرض للفلاحين، وقضينا على الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، قضينا على حكم الطبقة، في هذه الأيام قبل الثورة كان فيه أحزاب وكانت فيه ديمقراطية زائفة.. الأحزاب اللي كانت موجودة عندنا قبل الثورة كانت بتمثل إيه؟ كانت تمثل الطبقة.. الطبقة الواحدة.

وزى ما قلت لكم احنا أردنا في أول الثورة إن احنا ندى الحكم للأحزاب، ولكن الأحزاب لم تقبل المبادئ الستة التي أعلنّاها، في أول الثورة احنا تفاوضنا مع الوفد على أساس يستلموا الحكم، وقلنا لهم إن احنا نريد أن نطبق المبادئ الستة، أول مبدأ: القضاء على الاستعمار، وتانى مبدأ: القضاء على الإقطاع، وقلنا لهم عايزين نحدد ملكية الأرض بـ ٢٠٠ فدان، وبعدين قعدوا يتفاوضوا معنا ساعات وساعات وأيام ويقولوا لأ واحنا بقينا مستغربين.. وبعدين الآخر قلنا والله يعنى غاب عنا شىء؛ ازاي نطلب من الإقطاعيين إنهم يحددوا الملكية؟ لأن حزب الوفد في هذا الوقت كان حزب يتمثل في الإقطاعيين، الأحزاب الأخرى، كانت تتمثل فيها الإقطاعية أو سيطرة وديكتاتورية رأس المال.

وبهذا سرنا من أجل تطبيق الحرية، وكنا نشعر أن لا حرية سياسية بدون حرية اجتماعية، وزى ما قلنا في الميثاق - أيها الإخوة - احنا قلنا في الميثاق إيه؟ قلنا رغيف الخبز، وتذكرة الانتخابات.. تذكرة الانتخابات بيؤثر عليها إيه؟ بيؤثر عليها رغيف العيش، الفلاح اللي مش لاقى ياكل بيروح يدى صوته لصاحب الأرض؛ إذا لا يمكن بأى حال من الأحوال إن احنا نقول على هذا الفلاح إنه حر، إذا أردنا أن نحرر الفلاح، لابد أن نحرر له الخبز.. نحرر له قوت يومه، وقيل في الميثاق وذكر الميثاق أن تذكرة الانتخابات مرتبطة ارتباط كلى برغيف الخبز، مرتبطة بالعيش. إذا إذا أردنا أن نقيم بين ربوع بلادنا الحياة الديمقراطية السليمة، لابد أن نقضى على حكم الطبقة، ولابد أن نحقق حرية الوطن وحرية المواطن.

استطعنا - أيها الإخوة - بفخر، ونحمد الله الذي أعاننا على هذا أن نقضى على ديكتاتورية الإقطاع ورأس المال.. أن نقضى على تحالف الإقطاع ورأس المال.. أن نقضى على ديكتاتورية الرجعية، التى أقامت زيفاً برلمان، وقالت إن هذه ديمقراطية، ونقيم اليوم بين ربوع أمتنا التحالف الحقيقى لقوى الشعب العاملة، التى حرمت من حقها الأصيل طوال السنين الماضية.. التى حرمت من حقها، من حقها فى السياسة، ومن حقها فى ثروة بلدها.

إذا حررنا الثروة، وإذا حررنا وسائل الإنتاج، وإذا حررنا العامل، وإذا حررنا الفلاح نستطيع فعلاً أن نقول إن هناك إمكانية لقيام حياة ديمقراطية سليمة.. إن الحياة الديمقراطية السليمة هى التى تعبر عن تحالف قوى الشعب العاملة، إن الديمقراطية الزائفة أو ديكتاتورية تحالف الرجعية مع رأس المال كانت تمثل حكم الطبقة الواحدة، وكان كل الشعب محروم من أن يمارس حقه السياسى، أو أن يمارس حقه الاجتماعى. لقد اغتصبت الطبقة منذ مئات السنين.. اغتصبت الثروات، وحينما اغتصبت الثروات، سيطرت على أبناء الأمة اجتماعياً، وحينما سيطرت اجتماعياً؛ سيطرت سياسياً. نستطيع أن نقول الآن إن احنا بعد ١١ سنة من الثورة استطعنا فعلاً أن نطبق الاشتراكية؛ وبهذا أقمنا بين ربوع بلادنا الحرية الحقيقية، حرية الوطن وحرية المواطن، وإننا بهذا نسير من أجل إقامة الحياة الديمقراطية السليمة التى تتمثل - فيما قلناه - أن الحرية كل الحرية للشعب ولا حرية لأعداء الشعب من الإقطاعيين والاستغلاليين.. هذا هو ما قلناه.. وهذا هو ما أعلنناه.. وهذا هو ما أقره المؤتمر الوطنى لقوى الشعب العاملة.

ولقد أخذ تحالف الإقطاع مع رأس المال فى السنين الماضية، فى مئات السنين الماضية، أخذ الحكم وأخذ الفرصة ليسيطر على هذه البلاد، ويسيطر على هذه الأمة، وإننا هنا نحن الشعب، استطعنا حينما قامت الطلائع الثورية يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ أن نقضى على الملكية الفاسدة، وأن نقضى على حكم تحالف الإقطاع ورأس المال.. استطعنا أن نتحرر من الاستغلال السياسى، ومن

الاستغلال الاقتصادي، ومن الاستغلال الاجتماعي، واستطعنا لأول مرة فى تاريخنا أن نبني المجتمع الذى نريد.. مجتمع تكافؤ الفرصة، المجتمع الذى يملكه كل فرد من أبنائه، استطعنا أن نبني هذا، ونستطيع أن نفخر.

ماكانش ممكن فى أول يوم من أيام الثورة إن احنا نحقق شىء، ماكانش ممكن فى أول سنة نحقق شىء، يمكن الثورة سهلة، وأنا النهارده كنت باقول لإخواننا العراقيين حتلاقوا دايماً إن يوم ١٤ رمضان - رغم المصاعب اللى كانت فيه - سهل لأن المشاكل اللى بعد الثورة مشاكل كبيرة، احنا هنا نستطيع أن نفخر إن احنا الشعب كله اتحد، والشعب كله كافح والشعب كله ناضل، ماكانش ممكن أول سنة نحقق شىء لأن مش معقول أبداً فى سنة بيتحقق شىء، وتانى سنة كان ممكن نحقق الشىء اليسير.

تالت سنة كان ممكن نحقق أكثر، النهارده بعد عشر سنين.. بعد ١١ سنة بنقول إن احنا ضاعفنا الدخل القومى فى عشر سنوات.. بنقول إن احنا بنبنى السد العالى.. بنقول إن احنا عندنا خطة تنمية؛ من أجل مضاعفة الدخل القومى مرة ثانية فى عشر سنوات تنتهى فى سنة ٧٠.. بنقول إن احنا سنهدف إلى أن نحقق هذه الخطة فى ٨ سنوات.. بنقول إن الإنتاج الصناعى النهارده بقى أكبر من الإنتاج الزراعى لأول مرة فى تاريخ بلدنا.. بنقول إن العمالة فى بلدنا فى السنين اللى فاتوا اشتغل ٦٠٠ ألف عامل.. بنقول إن مافيش واحد النهارده مش لاقى عمل، بنقول احنا بنوجد فرص للعمل. حققنا دا بعد سنوات، أول سنة ماكانش نقدر نحقق، تانى سنة يمكن كان ممكن نحقق اليسير، بعد عشر سنين بنقدر نفتح صفحة كبيرة ونقول عملنا كذا وعملنا كذا؛ الفضل يعود لهذا الشعب، ولصبر هذا الشعب، ولتكاتف هذا الشعب، وللوحدة الوطنية لهذا الشعب.

النهارده بنشكل المجتمع الاشتراكى الذى نريد، مجتمع العدالة الاجتماعية، ومجتمع الفرص المتكافئة، النهارده بعد عشر سنين بنقدر نقول إن حكم الطبقة انتهت، واليوم حكم الشعب العامل من أجل أبناء الشعب جميعاً.

أيها الإخوة المواطنين:

ونحن نبني ونحن نفخر بأننا كنا نبني بلدنا، كنا في نفس الوقت نبني في كل الميادين.. في الميدان العربي وفي الميدان الدولي، في العشر سنين اللي فاتت قابلتنا مشاكل لا نهاية لها، ولكننا نفخر أن اليأس لم يتغلغل إلى نفوسنا ولا قلوبنا. في سنة ٥٦ حمل الشعب كله السلاح؛ لأنه شعب كان مؤمن بثورته، ومؤمن أنها ثورة قامت من أجل الشعب، ومن أجل أهداف الشعب، حينما تعرضنا لنكسة الانفصال، قوى إيمان الشعب. النهارده نحمد الله على كل هذه الانتصارات، نتمنى لإخوتنا في سوريا كل خير، نتمنى لهم أحسن التمنيات، نحى الشعب السوري المكافح المناضل، ونقول له: احنا على العهد باقين. (تصفيق وهتاف).

أيها الإخوة:

نقول للشعب السوري إننا معك، وإننا على ثقة من صلابتك ومن نضالك، نقول له حينما احتفلنا بالوحدة أو بعيد الوحدة في العام الماضي، كانت الرجعية تعتقد أنها انتصرت.. كانت الرجعية تعتقد أن القومية العربية الثورية قد انهزمت. ولكننا اليوم نحمد الله لأن انتصارات الأمة العربية في كل مكان، إنما هي انتصار لنا جميعاً.. انتصار لقضايانا.. هذه الانتصارات تقوى دائماً الأمل في نفوسنا.. هذه الانتصارات إنما تعبير عن أن الوحدة العربية هي حقيقة واقعة، الوحدة العربية كما عبرنا عنها في الميثاق هي وحدة الهدف، الوحدة العربية تبدأ من التلاقى بين حكومات عربية وطنية أصيلة إلى الوحدة أو الاتحاد، الوحدة العربية التي تجمع بيننا.. بين الأحرار في جميع أنحاء الوطن العربي، وحدة الهدف التي تجمع بين الأحرار وبين الشعوب المناضلة المكافحة.

أيها الإخوة:

أرجو الله حينما نلتقى في العام القادم في هذا المكان، أن تكون هناك انتصارات وانتصارات، أدعو الله أن يوفق إخوتنا في العراق، ويمكن لهم انتصارهم.. أدعو الله أن يوفق الشعب العراقي الأصيل ويدعم له وحدته

الوطنية، ويدعم له انتصارات، ونقول لهم نحن دائماً معكم باليد وبالقلب وبالروح.. ندعو الله أن تكون ثورة اليمن قد قضت على الرجعية قضاءً كاملاً.. ندعو الله أن تكون ثورة اليمن قد قضت على الرجعية قضاءً كاملاً؛ وإنا - أيها الإخوة - حينما ندعو الله هذا الدعاء بالنسبة لثورة اليمن يجب علينا أن نذكر ويجب علينا أن نشعر أننا منذ أول يوم من أيام ثورة اليمن، نظرنا إلى هذه الثورة على أنها انتصار للأمة العربية كلها في قلب الجزيرة العربية، وأرسلنا إلى اليمن - أيها الإخوة - أبناءنا.. إخواننا.. فلذة أكبادنا؛ ليقاتلوا ويحاربوا من أجل المبادئ، التي أعلّيتموها في القاهرة، والتي رفعها الأحرار في كل مكان.

أيها الإخوة:

لقد التقى الدم العربى مع الدم اليمنى ضد الرجعية وضد الاستعمار، ولم يكن هذا اللقاء نتيجة ورقة مكتوبة، كان فيه ورقة مكتوبة بيننا وبين الإمام أحمد، كان فيه اتحاد فيدرالى، واللا كونفيدرالى مع الإمام أحمد عمره ما نتج عنه أى شىء.. ما فیش ورقة مكتوبة بيننا وبين اليمن، ولكن وحدة الهدف.. وحدة الهدف جمعت بيننا وجمعت بين جيشينا فى أشرف مهمة لأشرف أمة ولأشرف شعب.. وحدة الهدف جمعت بين الدم العربى، الدم المصرى والدم اليمنى.. وحدة الهدف جعلت أبناءنا.. أبناء القوات المسلحة هنا فى مصر يطلبون أن يذهبوا ليقاتلوا بجانب إخوانهم فى اليمن؛ ليجابهوا الرجعية المعتدية وليجابهوا عدوان الاستعمار، ثورة اليمن التى تمثل وحدة الهدف، كانت بالنسبة لنا نصر لنا ونصر للأحرار فى كل مكان.

إننا اليوم ونحن نحتفل بهذه الأعياد، نرى إخوة لنا من القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة تحارب فى اليمن، من أجل قضايا العرب فى كل مكان.. من أجل قضية الحرية فى العراق.. من أجل الأهداف التى رفعها شعب العراق.. ومن أجل الأهداف التى رفعها الشعب السورى.. ومن أجل الأهداف التى رفعها الشعب المصرى.. ومن أجل الأهداف التى رفعها شعب الجزائر..

من أجل الأهداف التي آمنّا بها جميعاً، وكانت قوات الجمهورية العربية المسلحة فى هذا التعبير تعبر للأمة العربية كلها أنها بعد نكسة الانفصال لم تكفر، ولكنها ترى أن واجبها قد تضاعف، وأن عليها واجباً كبيراً نحو أمانى شعب الجمهورية العربية المتحدة، ونحو أمانى الأمة العربية كلها.

إننا - أيها الإخوة - نحى القوات المسلحة الباسلة، التي تقاتل فى اليمن؛ من أجل أهداف الأمة العربية، ومن أجل نضال الأمة العربية، ومن أجل كفاح الأمة العربية.. إننا نحى هذا الدم الغالى الذى رأيناه فى اليمن، الذى أثبت للأمة العربية أو أثبت للعالم أجمع أن الأمة العربية أمة واحدة، لها هدف واحد، هدف حر، وأن إرادتها لا بد أن تنتصر، وأن قوتها فى اتحادها.

إننا - أيها الإخوة - نرجو أن نجتمع فى العام القادم، وقد تحررت كل الشعوب العربية من الرجعية ومن الاستعمار.. تحررت من الانتهازية.. تحررت واتحدت الأهداف كلها، والتقينا فى وحدة الهدف. والله الموفق أيها الإخوة.

والسلام عليكم ورحمة الله.